

المغرب في ترتيب المغرب

قلت : ووجه الاستدلال أنه ذكر الشجرَ في أحد الحديثين وهو في العُرف : ماله ساقُ عودٍ مُلأبةٌ وفي الثاني ذكر الأراكَ : وهو بالاتفاق من عظام شجر الشوك يُتَّخذ من عروقه وفروعه المساويكُ وترعاه الإبل .

قالوا : وأطيب الألبان ألبانُ الأراكِ قال الدِينَوْرِيّ : قال أبو زيادٍ : وقد يكون الأراكُ دوحَةً مَحْلالاً أي يَحْمِلُ الناس تحتها لسعتها . ويُقال لثمر الأراك : المَرْدُ والبَرِيرُ والكَيَّاتُ قال : وعنقودُ البَرِيرِ أعظمُه يملأ الكفَّ وأما الكَيَّاتُ فيملأ الكفَّ يَنْبَغُ فإذا التقمه البعيرُ فضَلَّ عن لقمته .

وأظهرُ من هذا قوله تعالى : " (هو الذي أنزل من السماء ماءً لكم منه شرابٌ ومنه شجرٌ فيه تَسْمِيمٌ) يعني الشجر الذي ترعاه المواشي . وعن عكرمة : " لا تأكلوا ثمن الشجر فإنه سُحْتٌ " . قال أبو عُبَيْدٍ : يعني الكلاً والذي يدُلُّ على أن المراد بالشجر في الآية المرعى قوله (فيه تسميمون) وهو من سامت الماشيةُ إذا رَعَتِ وأسامَها صاحبُها وعن النَّضْرُ : أمْرَعَتِ الأرض إذا أَكَلَتْ في الشجر والبقول .

قال الأزهري : " الكلاً يَجْمَعُ النَّصِيَّ والصِّلِيَّان والحَلَامَةَ والشَّيْحَ والعَرَّ فَج " قال : " وضروبُ العُرَى داخله في الكلاً "